E-ISSN : 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
Qadaya siyasiyyat

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية

Political Issues

مجلة فصلية محكمة

Arab Impact Factor
معامل التأثير العربي
2022:(2.11)
معامل تأثير (Arcif)
2022:(0.1712)

العدد ٧٢
Issue 72

كانون الثاني - شباط - اذار / ٢٠٢٣
Jan. - .Feb - .Mar. / 2023

جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

E-ISSN 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
(معامل التأثير العربي 2022) : 2.11
(معامل ارسيفArcif 2022) : 0.1712
DOI prefix: 10.58298

قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والدراسات السياسية العراقية والعربية والدولية
http://pissue.iq

رئيس هيئة التحرير
أ.د. عماد صلاح الشيخ داود
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

مدير التحرير
أ. د. علي حسين حميد
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

هيئة التحرير

أ.متمرس د. رياض عزيز هادي	المساعد الاسبق لرئيس جامعة بغداد للشؤون العلمية .
أ.د. طارق يوسف اسماعيل	جامعة كلكاري–قسم العلوم السياسية (كندا) .
أ.د. منعم صاحي حسين	جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية .
أ.د. عبد الفتاح ماضي	المركز العربي للابحاث (الدوحة – قطر) ..
أ.د. عامر حسن فياض	عميد كلية الآمال الجامعة .
أ.د. قاسم محمد عبد علي	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. سرمد زكي حامد	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. عبد الصمد سعدون عبدالله	جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.
أ.د. لبنى خميس مهدي	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. هشام حكمت عبد الستار	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. محمد ياس خضير	معهد العلمين للدراسات العليا .
أ.د. نوزاد عبد الرحمن الهيتي	المعهد الدبلوماسي (الدوحة – قطر) .
أ.د. شيرزاد امين	جامعة صلاح الدين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. احمد غالب محي	جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.
أ.د. عبد الحسين شعبان	الكلية الجامعية للاعنف وحقوق الانسان (بيروت– لبنان).
د. الكسندر داودي	جامعة ماري وود (الولايات المتحدة الاميركية).
د. فاطمة مهاجر	وزارة التعليم العالي (المملكة المغربية).

أ.م.د.حذام بدر حسين
تدقيق اللغة العربية

أ.د. عبد العظيم جبر حافظ
تدقيق ابحاث طلبة الدراسات العليا

أ. د. نصر محمد علي
تدقيق اللغة الانكليزية

تنسيق الموقع الاليكتروني
مبرمج . رؤى جعاز

التنسيق الفني والمتابعة
المدرس محمد محي الجنابي

التنسيق الاداري
م. مدير شيماء بشير موسى

الشؤون المالية
م. مدير علي عبد الله جابر

البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها وليس بالضرورة عن رأي المجلة

قواعد النشر

- لغة المجلة هي اللغة العربية والانكليزية على أن يراعى الوضوح وسلامة النص.
- ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات السياسية النظرية والتطبيقية ولا سيما التي تجعل من قضايا المنطقة والعالم محط اهتمامها، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وعلى وفق الآتي:
- أن لا يزيد عدد صفحات البحث أو الدراسة عن (25) صفحة مطبوعة بثلاث نسخ مرفقة مع قرص مرن (CD)، مع مراعاة حجم الخط (14) والتباعد (1,15) ونوع الخط Simplified Arabic على ان تكون الهوامش اسفل كل صفحة مطبوعة بالطريقة الالكترونية وبحجم خط (11) ونوع الخط Simplified Arabic وتجمع بقائمة منفصلة عن المصادر في نهاية البحث.
- أن تعتمد الأصول العلمية المتعارف عليها في إعداد البحوث والدراسات وكتابتها وبخاصة التوثيق بحيث تتضمن:

بالنسبة للكتاب الآتي: أسم المؤلف، عنوان الكتاب، مكان النشر، الأسم الكامل للناشر، تاريخ النشر، أرقام الصفحات.

اما بالنسبة للمقالة: فتتضمن أسم الكاتب، عنوان المقالة، اسم الدورية، مكان صدورها، عددها، تاريخها، وأرقام الصفحات.

- أن تتصف البحوث والدراسات بالموضوعية والدقة العلمية.
- أن تعتمد الترقيم العشري للعناوين الأساسية والفرعية او التنصيف المعياري العام.
- يرفق مع كل بحث او دراسة ملخصين (احدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية) وقائمة بالمراجع والمصادر المعتمدة.
- تخضع جميع البحوث المقبولة للنشر الى نظام الاستلال الالكتروني في كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين.
- يرفق مع كل بحث ودراسة سيرة ذاتية مختصرة للباحث.
- تقوم المجلة بإخطار الباحثين بإجازة بحوثهم أو دراساتهم بعد عرضها على محكمين تختارهم على نحو سري من بين أصحاب الاختصاص.
- يجوز للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر بما يتماشى مع أهدافها.
- لا تلتزم المجلة بإعادة البحوث والدراسات التي يعتذر عن نشرها.

- ترحب المجلة بالمناقشات الموضوعية لما ينشر فيها أو في غيرها من الدوريات وبأية ردود فكرية أو تصويب، وكذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات ذات العلاقة ومراجعات الكتب وملخصات الرسائل الجامعية التي تتم إجازتها على أن تكون من إعداد أصحابها.

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي

مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين–بغداد – الجادرية.

E.mail: pirj@ced.nahrainuniv.edu.iq

www.Pol-Nahrain.org

الرقم الدولي ISSN 2070-9250

جدول المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
1	اشكالية العلاقة بين الوكالات الدولية المتخصصة التابعة لمنظمة الامم المتحدة أ.د أسامة مرتضى باقر .م.م. سيف حمزة لفته	15 _1
2	السياسة الإيرانية تجاه العراق في ظل المتغيرات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط (الأولويات، والرهانات، والتحديات) م. د امنة علي سعيد د. فراس عباس هاشم	30_16
3	إشكال تداعيات الارهاب السياسية والاجتماعية على الشباب في العراق بعد العام 2003 أ.م.د. حمد جاسم محمد الخزرجى المدرس: سعد محمد حسن الكندي أ.م. علي مراد كاظم النصراوي	49_31
4	العلاقة بين روسيا واليمين الأوربي الشعبوي المتطرف: الدوافع والتوظيف السياسي خضير عباس حسين الدهلكي أ. د عماد صلاح الشيخ داود	66_50
5	الأطراف المصغرة في العلاقات الدولية ومستقبل تعددية الأطراف في النظام الدوليّ(تحليلٌ مقارنٌ بين النظريتين الليبرالية والواقعية الجديدة) الدكتور سومر منير صالح	96 _67
6	الاتجاهات الاستراتيجية لسياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية بعد العام 2017 م. د. عباس فاضل علوان	117_97
7	عمالة الاطفال في العراق بعد العام 2003 ... الواقع والحلول م. د. عدنان عبد الامير مهدي الزبيدي	149_ 118
8	ملامح توظيف الفضاء السيبراني في عالمنا المعاصر (الحرب الروسية – الأوكرانية انموذجا) أد. علي حسين حميد أنغام عادل حبيب	172_150
9	السياسة الخارجية الصينية تجاه المنطقة العربية (2012 – 2017) أ. م. د. عمر عبد الله عفتان	196 _173
10	الأهمية الاستراتيجية لمجموعة (بريكس) في مدرك الدول الساعية للانضمام م.م. فاطمة محمد رضا	213_197
11	دور مرتكزات الاقتصاد الافغاني في علاقاته الدولية ا.م.د. فايق حسن جاسم	226 _214
12	توظيف القوة الذكية في الاستراتيجية التُركية تجاه المنطقة العربية بعد عام2011 أ.م.د. مروان سالم علي	257_227

13	الامن المـائـي فـي العـراق دراسـة فـي التحديات والممكنات أ.م.د مصطفى فاروق مجيد	283 _ 258
14	العقوبات الاقتصادية كوسيلة ضغط في السياسة الدولية: إيران إنموذجاً م.م . منى حبيب احمد محمد العبيدي	310 _ 284
15	تحديات السياسات الاقتصادية الاوربية المشتركة في ظل النظام الدولي الجديد أ.م.د نسرين رياض شنشول	337 _ 311
16	قوة الفضاء السيبراني : ساحة صراع جديدة بين القوى الدولية و الاقليمية في القرن الحادي والعشرين م.د هديل حربي ذاري	367_338
17	ظاهرة الفساد السياسي في دولة غانا وانعكاسه على التنمية البشرية المستدامة م.م هند جمعه علي أ.م.د استبرق فاضل شعير	392 _368
18	ظاهرة الإرهاب والتطرف وانعكاساتها على السلم والاستقرار الدولي أ.م.د. وفاء ياسين نجم	418_393
19	الوعي الطبقي في الفكر السياسي الماركسي الحديث (نماذج مختارة) م. وليد مساهر حمد أ.م.د عبير سهام مهدي	484 _419

تداعيات الارهاب السياسية والاجتماعية على الشباب في العراق بعد العام 2003[∇]

The political and social repercussions of terrorism on young people in Iraq after 2003

أ.م.د. حمد جاسم محمد الخزرجي[*] المدرس: سعد محمد حسن الكندي[*]

Hamad Jasim Mohammed Al-Khazraji Lecturer: Saad Mohammed Hassan

أ.م. علي مراد كاظم النصراوي [*]

Assistant Professor: Ali Murad Khadim

الملخص:

لقد أثبتت الدراسات النفسية والاجتماعية أن الشباب أكثر انفعالاً وتفاعلاً في المجتمع، وأكثر استعداداً للانجرار وراء مغريات الحياة والانحراف والإصابة بالاضطرابات النفسية والتأثر بالاتجاهات الجديدة والتقليد الغير مدروس, حيث أكدت هذه الدراسات وجود علاقة جدلية بين ارتفاع نسبة الانحراف في أوساط الشباب وبين طبيعة البنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع، كما نلاحظ في المجتمعات المتقدمة صناعياً مثلاً, وبالعكس نلاحظ انخفاض هذه الظاهرة في المجتمعات التي تسمى (محافظة) التي تسودها المبادئ الدينية والقيم والأخلاق والفضيلة كما في المجتمعات الإسلامية, وتشكل قضايا الشباب الجزء الأكبر من قضايا المجتمعات المعاصرة على اختلاف أنظمتها واتجاهاتها ومستوياتها، ويشكل الشباب نسبة عالية من السكان في المجتمعات العربية والإسلامية والدول النامية ومنها العراق، لذلك نجد أن طبيعة الواقع السياسي والاجتماعي في العراق بعد عام 2003 وما رافقه من اضطرابات امنية نتيجة الاحتلال الامريكي ووجود مجموعات ارهابية حاولت التأثير على فكر الشباب وضمهم الى جانبها، وقد كان لدور المجتمع ومؤسساته السياسية الدينية والاجتماعية دور في مواجهة هذه الافكار وحماية الشباب منها.

الكلمات المفتاحية: الشباب, الطائفية, العراق, الاسباب, المعالجات.

[∇] **تاريخ التقديم : 2023/1/10 تاريخ القبول: 2023/2/8 تاريخ النشر: 2023/3/31**

[*]– تدريسي في جامعة كربلاء– مركز الدراسات الاستراتيجية alkhzrjyhmd5@gmail.com

[*] – تدريسي في جامعة كربلاء– مركز الدراسات الاستراتيجية saadalkndi@gmail.com

[*] – تدريسي في جامعة كربلاء– مركز الدراسات الاستراتيجية Ali.murad@uokerbala.edu.iq

Abstract

Psychological and social studies have proven that young people are more emotional and interactive in society, and more willing to be drawn after the temptations of life, deviation, mental disorders and being affected by new trends and unstudied imitation. These studies have confirmed that there is a dialectical correlation between the increase of deviation among young people and and the nature of the social, economic and cultural structure of the society, as it can be noticed in industrial advanced societies, for instance. And on the contrary, we note the decline of this phenomenon in societies known as (conservative) in which religious principles, values, morals and virtue prevail, such as in the Islamic societies. Young people represent a high proportion of the population in Arab and Islamic societies and developing countries, including Iraq. Therefore, we find that the nature of the political and social in Iraq after 2003 and the accompanying security disturbances resulted from the American occupation and the presence of terrorist groups that tried to influence the thought of young people and recruit them on their side. Yet, Iraqi society as whole, represented in the political, religious and social institutions have played a significant role in confronting these ideas and protecting young people from them.

Keywords: youth, sectarianism, Iraq, causes, resolutions.

المقدمة:

يمر العراق اليوم بمحنة كبيرة تكمن بقوى العنف والإرهاب، التي تشتغل من خلال رؤوس متعددة تشمل الداخل والخارج، قوى ساعد المحتل كثيرا على ظهورها بشكلها العنيف، إذ يتسم الإرهاب بخصائص متميزة ومختلفة عن إرهاب العقود السابقة من حيث التنظيم والتسليح والأهداف، فمن حيث التنظيم تتسم جماعات الإرهاب الجديد بغلبة النمو العابر للجنسيات، حيث تضم أفرادًا ينتمون إلى جنسيات مختلفة، ولا تجمعها قضايا قومية ولكن تجمعها أيديولوجية دينية أو سياسية محددة كما تنتقل هذه الجماعات من مكان إلى آخر مما يجعل من الصعب متابعتها أو تعقبها أو استهدافها ،كما يتسم بتنوع أسلحته وأدواته وأساليبه وضآلة تكاليفه وعظم تأثيره وعلى النحو الآخر تعد مكافحته والحرب عليه من قبل الدول أكثر تكلفتا، اضافة الى هدف الارهاب الجديد الذي يركز على إيقاع أكبر عدد من الخسائر ماديا وبشريا، وليس فقط مجرد لفت النظر إلى المطالب السياسية والعقائدية.

أهمية البحث: لقد افرز ظهور الارهاب ظاهرة معقدة وجريمة خطيرة ضد الشعوب والحكومات وبالتالي تقويض دعائم الأمن والاستقرار، ويعيق التنمية في كل مجالاتها المختلفة، ويسبب الأضرار الضخمة على الأفراد، والجماعات، وعلى المؤسسات والحكومات، من هنا جعل التصدي لهذه الظاهرة أمراً لازماً، والعمل الجاد من أجل معالجتها بكل الوسائل والسبل المحلية والدولية.

هدف البحث: يهدف البحث الى بيان دور الشباب في مكافحة كل ما يؤثر على المجتمع وابراز دورهم في بناءه، كذلك ازالة كل ما يحاول ان يعرقل مسيرتهم العلمية او ان يكون سببا في تدمير مستقبلهم.

مشكلة البحث: اصبحت ظاهرة الارهاب مشكلة في حياة اغلب الشعوب العربية والإسلامية من ثلاثة أبعاد؛ أولها بعد سياسي يتمثل في الإساءة للديمقراطية والعملية السياسية ومحاولة القضاء عليها, ودعوة الدول الأخرى التدخل في شؤونه الداخلية والتشويش على حركات المقاومة في العراق, والثاني هو البعد اجتماعي وثقافي من خلال تعريض حياة المواطنين للخطر وتدمير التعايش السلمي بين أفراد المجتمع, وتقسيمه قوميا ودينيا وطائفيا, وبناء جيل من الشباب يؤمن بالفكر المتطرف، في محاولة لتقسيم المجتمع ومن ثم تقسيم البلاد. ويحاول البحث المساهمة في علاج هذه المشكلة من خلال الإجابة عن مفهوم الارهاب واسبابه؟ والاسباب الداعمة له في العراق؟ التداعيات السياسية والاجتماعية للإرهاب على فكر الشباب في العراق؟ وكيفية معالجتها؟

فرضية البحث: يهدف البحث الى اختبار ومعرفة صحة الفرضية التالية وهي إن مفهوم الارهاب يحمل دلالة سلبية على واقع الدولة والمجتمع ككل, وله تداعيات سياسية واجتماعية واقتصادية على مختلف الطوائف المكونة للمجتمع لما يسببه من تناحر وحروب بينهم، واكثر ما يستهدفه الارهاب هم فئة الشباب من خلال التأثير عليهم على توجهاتهم الفكرية في مختلف النواحي الدينية والسياسية والاجتماعية.

الاطار المنهجي للبحث–: طبقا لبحثنا هذا سنقوم باستخدام المنهج الوفي التحليلي لغرض شرح وتحليل أسباب ومظاهر الإرهاب والطائفية ودورها في التأثير على التعايش السلمي في العراق.

هيكلية البحث: سوف يتم تقسيم البحث إلى مبحثين, يتناول المبحث الأول: مفهوم الإرهاب وأسبابه ودوافعه. والمبحث الثاني, تناول التداعيات السياسية والاجتماعية للإرهاب على الشباب العراقي وطرق معالجتها.

اولا: الاطار المفاهيمي

طرحت تعاريف عدة للإرهاب اختلفت باختلاف النظرة لهذا العمل من طرف الدول والمنظمات الدولية, لهذا لم يتم الاتفاق على تعريف موحد له, وسنخوض في هذا المطلب مفهوم الارهاب لغة واصطلاحا, واسبابه.

1- مفهوم الإرهاب لغة واصطلاحا

أ- الإرهاب لغة

المعاجم العربية القديمة تذكر كلمة إرهاب من رَهِبَ بمعنى خاف والاسم الرَّهَبُ، أي بمعنى الرهبة، وكلمة الإرهاب مشتقة من (رهِب): بالكسر، يرهب، رهبة. ورهباً –بالضم، ورهباً بالتحريك بمعنى أخاف، وترهّب غيره: إذا توعّده، وأرهبه ورهّبه: أخافه وفزعه، ورهب الشيء رهباً ورهباً، ورهبه/ خافه، والاسم: الرّهب وهو مصدر من (أرهب) يعني الأخذ بالسف والتهديد، والإرهابي هو من يلجأ إلى العنف لإقامة سلطته[1] .

وفي المعجم لابن فارس، بمعنى رهب الراء والهاء والباء أصلان: أحدهما يدل على خوف، والآخر يدل على دقة وخفة، فالأول الرهبة، تقول، رهبت الشيء رُهبًا، ورَهْبَةً، ومن الباب الإرهاب، وهو قَدْعُ الإبل من الحوض، وذيَادُهَا، والأصل الآخر الرَّهَبُ، الناقة المهزولة [2].

وفي معاجم اللغة الحديثة فان معنى الإرهاب فقد ، الإرهابيون: (وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية)، كما جاء في المعجم الوسيط ، وتدل الكلمة كذلك على كل من يلجأ إلى الإرهاب لإقامة سلطة كما في المنجد [3].

ويقل وجود صيغة الإرهاب في المصادر الأصلية في اللغة العربية، وقد ذكر الزبيدي في تاجه: الإرهاب بالكسر: الإزعاج والإخافة ، كما ذكر أصحاب المعجم الوسيط كلمة (الإرهابيون) وفسروها بأنها: وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية.[4]

---

[1] – إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، ط2، (بيروت، دار العلم للملايين) 1975 ، مادة: رهب. كذلك ينظر، محمد الباشا، المعجم الكافي, عربي حديث، ط2، (بيروت، شركة المطبوعات .للتوزيع والنشر), 1992، ص67.

[2] – أبي فارس أبي الحسين بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ج2، (بيروت، دار الكتب العلمية)، 1979، ص401.

[3] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط2، القاهرة 1972، ص 282. كذلك ينظر، المنجد في اللغة، ط 29، (بيروت، دار المشرق)، 1986 ، ص 280.

[4]– حمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (بيروت، دار الفكر)، 1414، صفحات متفرقة.

وتجدر الإشارة إلى أن المعاجم العربية القديمة قد خلت من كلمتي (الإرهاب) و(الإرهابي) لأنهما من الكلمات حديثة الاستعمال، ولم تعرفهما الأزمنة القديمة، وهذا الكلام حق حيث نلاحظ أن تعريف الإرهابي والإرهابيين في المعجم الوسيط والمنجد، قد أصبح معنى الإرهاب فيهما يدل على كل من يسلك سبيل العنف لتحقيق غرض سياسي، فردًا كان أو جماعة أو دولة، وهذا معنى خاص، من إحداث الخوف، الوارد بصيغة العموم، في لسان العرب ومعجم مقاييس اللغة، وهو أيضا قريب من قول ابن فارس: (قذْعُ الإبل من الحوض) لما في كلٍّ من العنف، فَصَرْفُ الإبل عن حوض الماء يتم عادة بزجرها وتعنيفها وإخافتها [1].

والحكم الإرهابي نوع من الحكم يقوم على الإرهاب والعنف، تعمد إلية حكومات وجماعات ثورية لتحقيق أهداف سياسية فالإرهاب إذن هوا استخدام العنف – غير القانوني – أو التهديد به لتحقيق أهداف سياسية , سواء من الحكومة أو الأفراد أو الجماعات الثورية والمعارضة[2]. وفي المعاجم المترجمة إلى اللغتين الانجليزية والفرنسية، ورد لفظ الإرهاب بما يفيد أنة وسيلة لنشر الذعر والتخويف باستعمال وسائل عنيفة لتحقيق أهداف سياسية [3] , مشيرة في ذلك إلى استخدام العنف سواء من جانب الحكومة أو الأفراد، أرهب أو روع أو نشر الذعر والإرهاب، يفيد معنى (terrorize – Terroriser) و استعمال القوة للتهديد والإخضاع سواء ضد الشيء أو الإنسان .وإرهاب بمعنى الرعب أو الهلع, وفي القاموس السياسي إرهاب بمعنى محاولة نشر الذعر والفزع لأغراض سياسية بمعنى يخيف أو يفزع أو يشيع هلعا , وقد اشتقت اللغة الايطالية لفظ (terrier) في الوقت الذي ترجمت فيه اللغة الألمانية (terror) شديدا من اللفظ اللاتيني (terrorismus) لأنها لم تعرف لفظا مرادفا له ،وفي الفظ الفرنسي يمكن اشتقاقه (terrorism) [4] . فالإرهاب هو الاستخدام المنظم للعنف والترهيب والتخويف لتحقيق هدف ما.

ب- الإرهاب اصطلاحا

لا يوجد تعريف واحد للإرهاب وكان مصدر خلاف في الأوساط الأكاديمية والسياسة لعدة سنوات لان وسائل الارهاب نفسها موضع خلاف بين الدول والمفكرين، اذ طرحت عدة تعارف شملت العديد من العناصر التي تميز ماهية الإرهاب. تاريخيا يعود استخدم مصطلح (Terrorism) في الثقافة الغربية

---

[1] – محمود يوسف الشوبكي، مفهوم الإرهاب بين الإسلام والغرب ، د.م.ط, 2007, ص 25.

[2] – عبد الوهاب الكيالي، موسعة السياسة، ط2،) بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر), 1985، ص153.

[3] –حسن سعيد الكرمي، المغني الاكبر, إنجليزي – عربي, (بيروت, مكتبة لبنان)،1987، ص1448. كذلك ينظر, سهيل إدريس، قاموس المنهل, فرنسي – عربي, ط13, (بيروت, دار الآداب)،1994, ص1015.

[4] – أحمد عطية الله، القاموس السياسي،ط4، (القاهرة, دار النهضة العربية)،1980, ص60.

للدلالة على نوع الحكم، فقد لجأت الثورة الفرنسية إبان الجمهورية الجاكوبية في عامي 1793-1794 ضد تحالف الملكيين والبرجوازيين المناهضين للثورة, وقد نتج عن إرهاب هذه المرحلة التي يطلق عليه (عهد الإرهاب) واعتقال مئات الالاف من المشتبه بهم، وإعدام عشرات الالاف، بالإضافة إلى موت الآلاف في السجون بلا محاكمة، وهناك من يرجع بالمصطلح والمفهوم إلى أقدم من هذا التاريخ كثيراً، حيث يفترض أن الإرهاب حدث ويحدث على مدار التاريخ الإنساني وفى جميع أنحاء العالم إذ كتب المؤرخ الإغريقي زينوفون (430-349 ق م) عن المؤثرات النفسية للحرب والإرهاب على الشعوب [1].

وهناك عدة تعريفات الإرهاب طرحت، منها: تعريف الموسوعة الحرة (الإرهاب هو أي عمل عدواني يستخدم العنف والقوة ضد المدنيين، ويهدف إلى إضعاف الروح المعنوية للعدو عن طريق إرهاب المدنيين بشتّى الوسائل العنيفة .ويتخذ الإرهاب أماكن متعددة بين العدو إلا ساحة المعركة التي يشرع بها استخدام العنف فنجد الإرهاب يستهدف الطائرات المدنية وما تتعرض له من اختطاف، والمدينة المكتظة بالسكان وما ينالها من تفجيرات واغتيالات .ويعرف كل من يضلع في بث الخوف والرهبة في قلوب الآمنين بالإرهابي أو الإرهابية)، وعرفت موسوعة (Encarta) الالكترونية الأمريكية الإرهاب بانه هو استعمال العنف، أو التهديد باستعمال العنف، من أجل إحداث جو من الذعر بين أناس معينين يستهدف العنف الإرهابي مجموعات أثنية أو دينية، أو حكومات، أو أحزاباً سياسية، أو شركات، أو مؤسسات إعلامية [2].

وعرف قاموس الأكاديمية الفرنسية :الإرهاب هو" نظام الرعب"، وعرف الإرهابي" :بأنه الشخص الذي يحاول فرض وجهة نظره بطريقة قسرية تثير الخوف.

اما دائرة المعارف الروسية فقد عرفت الارهاب بانه سياسة التخويف المنهجي للخصوم بما في ذلك استئصالهم مادياً كما يعرف العنف عادة بأنه الاستعمال المنظم المشروع للقوة داخل المجتمع، وتذهب كثير من الأنظمة إلى تحديد المشروعية لممارسة القوة بتولي السلطة باسم المجتمع وحماية النظام العام داخل الشرعية الحكومية، وأي ممارسة للعنف خارج هذا النطاق تعد لدى الأنظمة التقليدية ممارسة للإرهاب [3].

---

[1] – Ziyanda Stuurman, Terrorism as Controversy: The Shifting Definition of Terrorism in State Politics, 24 Sep 2019, https://www.e-ir.info/2019/09/24/terrorism-as-controversy-the-shifting-definition-of-terrorism-in-state-politics

[2] – Ibid.

[3] –Various Definitions of Terrorism, https://dema.az.gov .

اما دوليا فقد وصفت لجنة تابعة للأمم المتحدة ، في 17 مارس 2005 ، الإرهاب بأنه أي عمل "يهدف إلى التسبب في الموت أو الأذى الجسدي الخطير للمدنيين أو غير المقاتلين بغرض تخويف السكان أو إجبار حكومة أو منظمة دولية على القيام أو الامتناع عن القيام بأي عمل، اما القانون الدولي فعرف الإرهاب هو جملة من الأفعال التي حرمتها القوانين الوطنية لمعظم الدول، ويقدم قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم (1566) لعام(2004) تعريفًا للإرهاب هو (الأعمال الإجرامية ، بما في ذلك ضد المدنيين ، المرتكبة بقصد التسبب في وفاة أو إصابة جسدية خطيرة ، أو أخذ الرهائن ، بغرض إثارة حالة من الرعب بين عامة الناس أو في مجموعة من الأشخاص أو أشخاص معينين ، وتخويف السكان أو إجبار حكومة أو منظمة دولية على القيام بأي عمل أو الامتناع عنه)، ويعرّف الاتحاد الأوروبي الإرهاب في المادة 1 من القرار الإطاري بشأن مكافحة الإرهاب لعام 2002 (بأن الجرائم الإرهابية هي جرائم جنائية معينة واردة في قائمة تتألف إلى حد كبير من جرائم خطيرة ضد الأشخاص والممتلكات والتي قد تلحق أضرارا جسيمة ببلد أو منظمة دولية وبالنظر إلى طبيعتها أو سياقها يتم ارتكابها بهدف ترهيب السكان بشكل خطير؛ أو الإجبار على نحو غير ملائم أو زعزعة للاستقرار أو تدمير الجوهر السياسي أو الدستوري أو الاقتصادي أو الاجتماعي [1].

وهناك عدة تعريفات للإرهاب منها [2]:

- الاتفاقية العربية :الإرهاب هو كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به، أياً كانت دوافعه أو أغراضه، يقع تنفيذه لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم، أو تعريض حياتهم أو حرياتهم وأمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق أو الأملاك) العامة والخاصة (أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر.
- تعريف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر :الإرهاب هو ترويع الآمنين وتدمير مصالحهم ومقومات حياتهم والاعتداء على أموالهم وأعراضهم وحرياتهم وكرامتهم الإنسانية، بغياً وإفساداً في الأرض. ومن حق الدولة التي يقع على أرضها هذا الإرهاب الأثيم أن تبحث عن المجرمين وأن تقدمهم للهيئات القضائية لكي تقول كلمتها العادلة فيهم.

---

[1] –Ibid.

[2] – امل اليازجي، الارهاب الدولي الاسباب والمعالجة (دمشق، مطبوعات دار النشر)،2003، ص96. كذلك ينظر، فؤاد قسطنطين نيسان، الارهاب الدولي دراسة تحليلية في طبيعة الظاهرة ومكانتها في التقاليد والممارسات الصهيونية . رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة بغداد . كلية العلوم السياسية، 1999 ، ص54.

- تعريف المجمع الفقهي الإسلامي :الإرهاب هو عدوان يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان (دينه، ودمه، وعقله، وماله، وعرضه)، ويشمل صنوف التخويف والأذى، والتهديد والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة وإخافة السبل، وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ، يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو حريتهم، أو أمنهم أو أحوالهم للخطر، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة ، أو بأحد المرافق والأملاك العامة أو الخاصة أو تعريض أحد الموارد الوطنية، أو الطبيعية للخطر، فكل هذا من صور الفساد في الأرض التي نهى الله سبحانه وتعالى عنها .
- في الولايات المتعددة عرف الإرهاب هو عنف واقع عن قصد وتروي وبدوافع سياسية، تستهدف به منظمات وطنية أو عملاء سريون جماعة غير محاربة، يقصد منه في الغالب التأثير على مستمعين أو مشاهدين .

وقد ذكر بعض المفكرين مثل (نعوم تشومسكي، وتيموثي شاناهان) ان بعض الحكومات والمنظمات الدولية ركزت في تعاريفها للإرهاب على انه نشاط غير قانوني ترتكبه جهات فاعلة غير حكومية، وبالتالي يستبعد احتمال وجود مفهوم مثل الإرهاب الذي ترعاه الدولة أو الدولة، والهدف منه هو بقصد إضفاء الشرعية على علاقات القوة السائدة ومؤسسات الحكومات المختلفة، لاسيما وان بعض الدول تتصرف في علاقاتها الخارجية او الداخلية بشكل ينطبق عليه تعريف الارهاب [1].

ومن كثرة التعريفات اعلاه فان هناك إجماع لدى اهل الاختصاص على صعوبة إيجاد تعريف موحد للإرهاب, والسبب يعود إلى تباين وتقاطع مصالح الدول حول رؤيتها وتفسيرها للعمليات الارهابية.

2- أسباب الإرهاب:

نظرا لتعدد أنواع الارهاب فان اسبابه متعددة ايضا ومنها:

أ- الاسباب السياسية للإرهاب: ويمكن إيراد عدد منها، مثل سيادة سياسة القطب الواحد في العلاقات الدولية لا سيما بعد سقوط الشيوعية وتفرد الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة الدولية ومحاولتها ايجاد ايديولوجية جديدة تستثمرها لاستمرار نفوذها في العالم، كذلك الأوضاع الدولية غير العادلة، واستمرار بعض السياسات العنصرية، وعجز مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة عن اتخاذ موقف قانوني أو

[1]- يقول نعزم تشومسكي "ان صياغة تعريف موحد للإرهاب ينطبق فقط على الاعمال التي تمارس ضدنا (الولايات المتحدة) وحلفاءنا، صعب للغاية لانه يستبعد الاعمال الإرهابية (الذي غالبًا ما يكون أسوأ بكثير) التي نقوم بها نحن وعملائنا ضدهم ... ان مناقشة الإرهاب والعدوان تتطلب الرفض المستمر لها، وأن نطبق على أنفسنا نفس المعايير التي نطبقها على الآخرين ، إن لم تكن أكثر صرامة. Various Definitions of Terrorism, https://dema.az.gov

إخلافي جاد إزاء ما يحدث من انتهاكات لبعض الفئات والمناطق على مستوى العالم ، مما اعطاها مبررا باستخدام العنف للدفاع عن وجودها ومصالحها والحصول على استقلالها وحرتها، لا سيما بعد نجاح بعض الحركات الثورية مثل (ثورة الصين, وكوبا ، والثورة الإيرانية)، باستخدامها للتكتيكات المسلحة من اجل الوصول إلى اهدافها، وهو ما شجع الاخرين على العمل السري والعنيف، يضاف اليه استخدام بعض الدول للإرهاب كبديل عن الحرب التقليدية، بوصفة أسرع تأثيرا، واقل تكلفة للحصول على مكاسب وامتيازات سياسية على المستوى الدولي، والرواسب الاستعمارية التي تركت العديد من بؤر للتوتر في معظم دول العالم سواء في الشرق الأوسط أو أمريكا اللاتينية وافريقيا وأوروبا الشرقية، والتوسع الإمبريالي الذي يحمل في طياته النزعة العدوانية لأنه لا يحترم حدود الغير القومية والدينية والسياسية، فيؤدي إلى تدمير حضارات وفناء كيانات أو نشؤ صراعات، بما يشجع حركات العنف والإرهاب [1] .

ب- الدوافع الاقتصادية للإرهاب:

أن الأوضاع الاقتصادية على المستوى الدولي لاشك تؤثر بشكل أو بآخر على اتجاه بعض الجماعات والدول على الإرهاب، والدليل على ذلك هو ظهور المنظمات اليسارية الشيوعية بقصد القضاء على الأنظمة الرأسمالية، بوصفها تمثل الاحتكار وعدم العدالة وانعدام المساواة، وفي المقابل ظهرت تيارات تقاوم هذه المنظمات وتعمل على الحفاظ على الأوضاع القائمة في المجتمع، بما يولد العنف والعنف المضاد، فضلا عن أن هذه النماذج لم تتمكن من الحد من التعقيد المتزايد للمعيشة فظهرت الأزمات الاقتصادية التي أفرزت بعض الظروف التي قد تساعد على نمو أو نشوء بعض الحركات التي تمارس العنف والإرهاب [2].

كذلك سعت العمليات الإرهابية في العديد من الدول للتأثير على قدرة الاقتصاد القومي من خلال ضرب مصادره، حيث إن معظم الجماعات والدول المنخرطة في أعمال الإرهاب هي من الجماعات والدول الفقيرة نتيجة تدهور اقتصادها، بل إن هناك اقتصاديات بعض الدول تقوم على الأنشطة الإجرامية، ومن ثم فإن هذه الدول تكون بيئة صالحة للإرهاب، من أجل الحصول على الدور الذي تبتغيه على المستوى الدولي، بعد أن أيقنت بعدم قدرتها على التأثير لضعف مواردها الاقتصادية .ويمكن أن تتم ممارسة

---

[1] – خضر الهواري، انتشار الإرهاب الدولي، مجلة السياسة الدولية، عدد77, (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية), 1984, ص145. كذلك ينظر, امل اليازجي، محمد عزيز شكري، الإرهاب الدولي والنظام العالمي الراهن، (سوريا، دار الفكر), 2002, ص126.

[2] – شفيق المصري، مكافحة الإرهاب في القانون الدولي، شؤون الأوسط، العدد15, (بيروت ، مركز الدراسات الإستراتيجية) , 1998, ص56.

الإرهاب على مستوى الدولة بقصد التخلص من الاستغلال الأجنبي لمقدرات الشعوب ومواردها، أو للإضرار باقتصاديات دولة معينة، بتدمير منشأتها الصناعية والتجارية مما يشكل وسيلة ضغط عليها لتغيير مواقفها السياسية والاقتصادية, كما قد تستخدم المساعدات الاقتصادية لبعض الدول كذريعة للتدخل في شؤونها الداخلية أو المحافظة على الاستقرار الدولي وحماية الأقليات، الأمر الذي يقابل بالرفض من جانب البعض ويدفعه إلى الوقوف ضده من خلال أعمال العنف [1].

جـ- الدوافع الاجتماعية والثقافية للإرهاب:

يمكن القول بأن العوامل الثقافية والتي تؤثر على فكر الإنسان قد تدفعه أحيانا إلى ارتكاب الجريمة، وينطبق هذا القول على المستويين الوطني والدولي، ويمكن القول أن نموذج الثقافة الغربية مسئول عن معظم حركات الإرهاب التي تولدت في الدول النامية، ذلك أن الدول تحمل ثقافتها إلى مختلف البلدان، آما تتوافر لها القوة المسلحة لحماية هذا النموذج الثقافي والدفاع عنة، ومن ثم فهي لاتحد صعوبة في نشر هذه الثقافة التي تمتلك مقومات نشرها، ونظرا لتعارض جانب كبير منها مع ثقافات الدول التي تستقبلها فإنها لم تجد استحسانا من الغالبية، وعندما عجزت الأنظمة السياسية عن وقفها أو تنقيتها من لتعارضها مع ثقافتها الوطنية الأصلية، هذا قاد الى ظهور جماعات أخذت على عاتقها محاربة هذه الثقافة في كافة صورها وبمختلف الأساليب والوسائل، ويظهر دور الثقافة أيضا في الجانب الديني، وما يظهر من حركات تعصب ديني في بعض المناطق نتيجة إذكاء روح التطرف والغلو في الدين، وبذلك حلت الصراعات الطائفية والعرقية والعنصرية أو المذهبية محل الصراع الدولي [2].

كما ساعدت بعض الدول على تحقيق الاتصال بين المنظمات الإرهابية في كثير من دول العالم، فضلا عن دورها في إيواء عناصر الإرهاب بعد تنفيذ عملياتهم وهروبهم، ورفضها تسليمهم للسلطات المختصة كمحاكمتهم، وذلك بعد أن وفرت الدعم المالي والتدريب الراقي والتخطيط الدقيق لعملياتهم[3].

وتقتنع هذه الدول التي تساعد الإرهاب بقدرتها على استخدام هذه الجماعات في إحراج السلطة السياسية والضغط عليها في أي وقت لتحقيق مطالبها, وقد ثبت أن هناك شبكات دولية في دول أوروبا تقوم بتمويل

---

[1] – هبة الله احمد خميس، الإرهاب الدولي, ط١, (الاسكندرية, منشورات جامعة الاسكندرية)، 2009، ص ٦٤.

[2] – كمال حداد، الإرهاب والمقاومة في ضوء القانون الدولي العام، ط1, (بيروت, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع), 2003, ص84.

[3] – إبراهيم نافع، كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة , (القاهرة, مركز الأهرام للترجمة والنشر)،1994، ص24.

ومساندة وإيواء عناصر الإرهاب، وأنها على اتصال دائم بها من خلال دول كبرى .بل إن الدول والأنظمة السياسية تتبنى وترعى الإرهاب وتلعب دورا مباشرا وأغير مباشر في صنعة [1].

بل إن هناك من الدول من تتبع الإرهاب منهجا وأسلوبا في سياستها في ظل إدعاء واسع بالديمقراطية والمثال الواضح عليها إسرائيل وممارساتها التعسفية)والقمعية في الأراضي العربية المحتلة [2].

ثانياً: التداعيات السياسية والاجتماعية للإرهاب على الشباب العراقي وطرق معالجتها

شكلت ظاهرة الارهابية والطائفية شكل متشدد ومتطرف من اعمال العنف والتهجير والقتل على الهوية لم يسبق له مثيل في تاريخ العراق السياسي, واستمر بين تصاعد وهبوط بشكل لا يمكن تجاهله, خاصة بعد أحداث عام 2014، إذ شكل هذا التطرف خطراً كبيراً على المجتمع العراق

1- أسباب الارهاب في العراق وانعكاساته على الافكار السياسية والاجتماعية للشباب:

أ- كان لبعض الافكار الطائفية عبر التاريخ دور في اثارة بعض الشباب واندفاعهم، فقد كان العراق البلد الذي نشأت فيه اغلب الطوائف الإسلامية، وتركزت اغلب الفرق المعارضة للحكم فيه، ولاسيما الحركات المعارضة للسلطة ، هنا نشأت اجيال تغذت بهذه الافكار واصبحت تتبعها وتعد كل من يخالفها عدوا لها، واصبح التاريخ في بعض الاحيان كمرجع لبعض الحركات التي تحاول تجنيد الشباب في صفوفها[3].

ب-تعد وسائل الاعلام والمؤسسات التعليمية احد الوسائل التي تستخدمها الجماعات المتطرفة كمساحات متنوعة لنشر افكارهم، بالإضافة إلى المدارس والمساجد والمدارس الدينية، وفي الحرم الجامعي يستخدم المتطرفون أحدث التقنيات والتطبيقات النقالة ووسائل الإعلام الاجتماعية للوصول إلى جمهور أوسع من أجل توظيف الشباب ذوي المهارات التقنية العالية المكملة في نشر افكراهم المتطرفة [4]. وأصبحت الشبكات الاجتماعية مثل فيسبوك وتويتر ويوتيوب أدوات هامة للمتطرّفين

---

[1] – نزيه نعيم، الإرهاب الدولي والعدالة الجنائية، ط1, (بيروت, منشورات الحلبي)،2009, ص22.

[2] – سعد خلف العفنان، جذور الإرهاب وأهدافه، ط1, (الرياض, حائل, مطابع النهضة الوطنية)، 1987، ص 143.

[3] – حارث حسن, الأزمة الطائفية في العراق: إرث من الإقصاء, (بيروت, مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي), 2014, ص8. كذلك ينظر، هادي العلوي ، وعلاء اللامي ، الجذور التاريخية للطائفية، 2005, على الوقع الالكتروني, www.hajrnet.net/hajrvb/forum.php .

[4]– سانام اندرليني واخرون، التعليم والهوية ومنع التطرف، محررة السلسلة رنا علام، الولايات المتحدة الامريكية، واشنطن)، 2017، ص8. غلى الرابط الالكتروني https://icanpeacework.org/wp-content/uploads/2018/06/PVE-and-Education-Arabic.pdf

الطائفيين لإيصال الر سائل التي لاتجد لها مكانا في وسائل الإعلام الرئيسة، كذلك ضعف دور وقدرة وسائل الإعلام على بث القيم أو طرح النماذج السلوكية التي تغذي الممارسة الديمقراطية إذا تنقل وسائل الإعلام من القمة إلي القاعدة دون القيام بالتغذية العكسية بمعني نقل ردود أفعال القاعدة إلى القمة وإيصال تطلعاتهم الى القادة السياسيين[1].

ج- الغلو والتطرف في فهم نصوص الدين، اذ استندت اغلب المجموعات الارهابية على هذا الغلو في كسب فئة الشباب وتجنيدهم من قبل ائمة المراكز الدينية المختلفة من خلال الخطب والدعوات لنصرتها مستغلة وضعهم الاقتصادي السيء والدعاية المظللة والوعود البراقة، فاغلب الشباب هم قليلي الوعي الديني ويكون اندفاعهم بشكل حماسي وعاطفي من خلال غسل العقول بانهم سيكونون مجاهدين وسوف يدخلون الجنة وبالتالي يكونون كسلاح لتحقيق اهداف هذه المجموعات [2].

د- للخلافات السياسية دور في الانقسام المجتمعي، اذ أن التنافس على السلطة والموارد والمكانة هو الدافع وراء مظاهرها وتجلياتها الحديثة, وشيئاً فشيئاً، هيمنت فكرة التمثيل الطائفي على العلاقات السياسية بدلاً من التمثيل الوطني، وأدى ذلك الى مأسسة الهويات الطائفية إلى نشوب صراعات حول مكانة وحجم وحدود وقوة كل طائفة, واثرت الصراعات على افكار الشباب وتوجهاتهم السياسية ومشاركتهم بالانتخابات على اساس طائفي وحتى اختيار المناصب في الادارة العليا تتم على اساس طائفي بدلا من الكفاءات المنافسة الحقيقية وجعل في بعض الاحيان الاتجاه الى العنف او المحاصصة الطائفي للحصول على المناصب [3]. كذلك عدم استيعاب الاحزاب السياسية للشباب ضمن القيادات العليا لتحفزهم واعطائهم الفرصة للترشح للانتخابات التشريعية والمحلية، يضاف اليه عدم وجود فوارق واضحة المعالم بين برامج الاحزاب السياسية، هذا الشعور بالعجز قاد الشباب الى انتمائهم الى احزاب وجهات دينية وسياسية اخرى خارج العملية السياسة وهو ما نتج عنه انحراف بعضهم ومشاركتهم في اعمال اخلت بالاستقرار والامن المجتمعي [4].

---

[1] – حارث حسن, الأزمة الطائفية في العراق: إرث من الإقصاء, مصدر سبق ذكره, ص25.

[2] – صدام عبد الستار رشيد؛ علي محمد علوان، الارهاب الفكري واثاره على الواقع السياسي العراقي قراءة في آلية التأثير والمخرجات، مجلة دراسات سياسية واستراتيجية، العدد 41، (بغداد، بيت الحكمة)، 2020، ص ص67-68.

[3] – إياد الزاملي, الطائفية وانهيار الدولة العراقية الحديثة – ملاحظات مكثفة, مقال على الموقع الالكتروني, www.Kitabat.com/ar/pdf/19122.php

[4] – سعد الراوي، دور الشباب في الحياة السياسية، ر الشباب في الحياة السياسية، المركز الديمقراطي العربي المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، بحث منشور بتاريخ 2020/6/3، تاريخ دخول الموقع 2022/10/11،على الموقع الإلكتروني https://democraticac.de/?p=66994

هـ- ضعف البنية الاقتصادية، رغم تحسن الواقع المعيشي نوعا ما الا ان الاعتماد على سلعة واحدة وهو النفط وعدم وجود صيغة صريحة وواضحة لإدارة الموارد جعل التقلبات الاقتصادية هي السائدة، كذلك تراجع قطاع الزراعة والصناعة وحل الجيش وبعض اجهزة الامنية، مما زاد من التوجه الى الوظائف العامة التي تضخمت بنسب عالية، وان عدم كفاية الوظائف العامة قاد الى زيادة نسب التضخم الى مستويات كبيرة جدا، لهذا عدً الفقر والحرمان الاجتماعي وعدم إيجاد فرص عمل مناسبة والزواج وبناء حياته المستقلة في المجتمع وخاصة بين الشباب أحد العوامل المهمة في إضعاف الروح الوطنية، لاسيما وان البلد يتملك ثروات هائلة، لهذه الاسباب، لجأ الشباب للبحث عن هويات أو مؤسسات فرعية معتقدا انها توفر له ظروفا اقتصادية افضل مقابل انخراطهم في المشروع الطائفي [1].

و- البيئة الاجتماعية والنفسية، اذ تعد بعض الصفات الجسمية والشخصية لبعض الشباب والذين يعانون من عوق جسماني او عقلي او نفسي وميل اجرامي دور في سهولة تجنيدهم، واعطاءهم مركز قيادي في الجماعات الارهابية، يضاف اليه البيئة الاجتماعية التي يعيش بها الفرد مثل المنطقة والعائلة والعمل والمدرسة دور في تحديد سلوكه، فقد كانت بعض البيئات السلبية على سلوك الشباب دور في جنوحهم للعنف وسهولة تجميدهم في الجماعات الارهابية وتنفيذ مخططاتها الشريرة [2].

ز- المحاصصة السياسية، على الرغم من اقرار الدستور ووجود الحريات الفردية فيه وحمايتها والانتخابات لتداول السلطة، الا ان تشبث البعض في مفاصل السلطة، الشك والريبة بينهم قاد الى الاعتماد على المحاصصة بالحكم، مما افرغ الدستور من محتواه واصبح العرف السياسي هو السائد، هذا الفكر في ادارة الحكم قاد الى النزوع نحو اتباع وكسب اكبر قدر من الاتباع في الانتخابات من اجل تحقيق الفوز فيها، ولا سيما تجنيد الشباب وهو ما قاد الى ظهور جيل من الشباب مشبع بالفكر المناطقي، والاضرار بالحقوق والحريات العامة، وان مواجهة العمليات الارهابية تطلب في بعض الاحيان اجراءات امنية وعسكرية كبيرة ومعقدة ويحتاج تنفيذها الى الاضرار بالبيئة المدنية وسلب بعض الحريات والحقوق الخاصة بالمواطنين ولاسيما الشباب [3].

---

[1] – المصدر السابق نفسه.

[2] – صدام عبد الستار رشيد؛ علي محمد علوان، مصدر سبق ذكره، ص ص67-68.

[3] – التطرف الطائفي و العرقي في العراق...حلول مقترحة, مقال منشور على جريدة الصباح, 2007/8/29 ,على موقع, www. Siironline.org

ح- الديمقراطية التوافقية يمكن أن تصبح وسيلة من وسائل تقسيم المجتمع ألتعددي وتعميق الهوة بين المكونات وزيادة التماسك داخل كل مكون على حدة، مما يضر بعملية الانصهار في بوتقة الوحدة الوطنية ، فالثقل الكبير في الديمقراطية التوافقية أصبح لزعماء الكتل والطوائف الذين أصبحوا في مجلس النواب بديلاً من السلطة التشريعية المنتخبة ، والحكومة التي تنتجها هذه الديمقراطية تكون ضعيفة، وذات قرارات بطيئة، إذ تتأخر عملية صنع القرار أو صدور التشريعات والقوانين لأنها تخضع لآلية التوافق والترضية ، وقد تجمد بعض القرارات إذا واجهت معارضة كتلة ما، إذ إن البعض يتبع آليات السيطرة والهيمنة بدل التعاون مع الشركاء [1].

ط- وفيما يتعلّق بالديموغرافية، تجدر الإشارة أيضا إلى أن النزوح الداخلي خلف آثارا مضادة على الصعيد الطائفي، فهو رسخ الجماعات في جيوب معينة واصبحت منفصلة عن بعضها جغرافيا، كذلك ادى الى انخفاض التفاعل بين الطوائف إلى زيادة التعصب تجاه المجموعات الأخرى، وعند إعادة توطين العائلات في مكان جديد تصبح بشكل خاص عرضة لأعمال العنف الطائفي، هنا فان الارهاب انتشر في اماكن محددة مستغلا عزلة سكان تلك المناطق ولاسيما الشباب في قالب معين، وبالتالي اثر على التماسك المجتمعي والحدة الوطنية داخل الدولة[2].

ي- الاحتلال الامريكي وما رافقه من قرارات قد جعلت من التطرف والارهاب والانقسام المجتمعي هو السائد, وبغض النظر عن النوايا الأمريكية التقسيمية أم التوافقية فان جهود الولايات المتحدة أسفرت عن تطبيق نوع من التوافقية السياسية ابتداء من تشكيل مجلس الحكم، بموجب اللائحة التنظيمية رقم ٦ في ١٣ تموز ٢٠٠٣ والذي وزع المناصب على اساس طائفي وقومي، وبذلك شكل نقطة الشروع بتأسيس الطائفية السياسية المؤسساتية، واصبحت دعوات مقاومة المحتل تأخذ منحنى اخر، واصبح كل شخص معرض واستهداف للاستهداف بحجة معاونة المحتل [3].

---

[1] – علي محمد علوان ؛ خضر عباس عطوان، اداء البرلمان السياسي : أفكار أساسية لعمل برلماني رشيد، مجلة الحكمة، (بغداد ، بيت الحكمة)، العدد 51، 2011، ص11.

[2] – جيفري مارتيني، مستقبل العلاقات الطائفية في الشرق الأوسط، منشور على موقع مؤسسة راند للدراسات، 2017، ص9، على الرابط الاكتروني www.rand.org/t/PE242

[3] – حارث حسن, الأزمة الطائفية في العراق: إرث من الإقصاء, مصدر سبق ذكره, ص11. كذلك ينظر, علي الكاش : ديمقراطية الغزو: إشعاع باهر أم ظلام غامر؟ صحيفة المتوسط ، العدد 154، السنة الثالثة، مارس 2012، على الموقع الالكتروني، www.mutawassetonline.com/news/html

2- المعالجات. أن معالجة قضايا الشباب ونبذ العنف والارهاب تتم عبر المعالجة الشاملة لقضايا المجتمع التي تشمل:

أ- سياسيا، اصبحت ظاهرة الاهتمام بالشباب ظاهرة محلية وإقليمية وعالمية لاعتبار الشباب شركاء صناعة الحاضر وكل المستقبل ولهم دور بارز ومميز في دعم مسيرة المجتمع، وتفعيل العملية التنموية الشاملة لاعتبارات بشرية وتنموية وسياسية وغيرها، ولابد من تغيير الواقع السياسي العراقي نحو الافضل من خلال فسح المجال للشباب العراقي بالمشاركة السياسية الحقيقية وعدم حصر المناصب العليا بيد فئة عمرية محددة، حتى يتمكن الشباب من التعبير عن آرائهم بحرية وتطبيق افكارهم على ارض الواقع، وتعميم مفاهيم الثقافة الديمقراطية وحقوق الإنسان ومن ضمنها الحقوق السياسية لديهم، وضع خطة استراتيجية طويلة الأمد للتفعيل دور الشباب في صنع القرار، اذ نرى ان الاغلبية الساحقة التي خرجت تطالب بالإصلاح السياسي والاقتصادي هم من فئة الشباب، وقد كانت مشاركتهم في انتخابات النيابية لعام 2021 دور في وصل عدد منهم الى قبة البرلمان لاسيما وان نسبة الشباب العراقي تصل الى 65% من مجموع السكان [1].

ب- المعالجات الدستورية والقانونية، تطبيق المواد الدستورية والقانونية في معالجة التطرف الفكري بكافة اشكاله وتجريم كل من يروج له بصورة مباشرة او غير مباشرة[2]، اذ نصت المادة (٧) من الدستور العراقي لعام 2005 في الفقرة اولا منها بحظر كل حزب او كيان ينتهج العنصرية او التطرف او الارهاب او العنف أو التطهير الطائفي أو يحرض أو يمهد أو يمجد أو يروج أو يبرر له ،منهجا له، كذلك نصت الفقرة ثانيا من نفس المادة ان تلتزم الدولة محاربة الارهاب بجميع اشكاله وحماية الوطن والمواطن [3].

ج- احتواء طموحات ورغبات الشباب وتوفير الأجواء المحفزة لإطلاق الطاقات الكامنة فيهم ومعالجة المشاكل التي يعانون منها والتي تقف عائقا أمام تأديتهم لدورهم الحيوي والمهم في بناء وتطور المجتمع الذي يعيشون فيه، وبناء هوية وطنية واحدة وشعور موحد بالمواطنة بين جيل الشباب

---

[1]- الانتخابات العراقية (12) | الشباب في مواجهة صقور الأحزاب الكبيرة للوصول إلى مجلس النواب، خبر منشور على موقع العربية الحدث بتاريخ 2021/9/4، على لموقع الالكتروني https://www.youtube.com/watch?v=lBOuP1ezlxU

[2]- عدي طلفاح محمد الدوري، المعالجة الجنائية للتطرف الفكري في التشريع العراقي، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية العدد 35، (جامعة تكريت، كلية القانون)، 2020، ص ص185-187.

[3]- دستور جمهورية العراق لعام 2005، المادة (7)

ومعالجة أي خلل في ذلك من خلال المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، كذلك من خلال اختيار قيادات سياسية واجتماعية قادرة على حفظ الهوية الوطنية بعيدا عن التأثيرات الخارجية [1].

د- تشجيع وتطوير المجتمع المدني من حرية التعبير والانضمام للجمعيات وعقد حوارات للإصلاحات الداخلية التي تهدف إلى تصحيح الاوضاع، اذ ان تطوير المجتمع المدني أمر أساسي لإشراك المنظمات غير الطائفية في الامور السياسية على المستوى المحلي لكي يتم الاتفاق حول قضايا وطنية عامة مثل التنمية الاقتصادية، وإصلاح التعليم والتحديات البيئية والهوية الوطنية وحشد المجتمع والتخطيط المدني وتطوير المناطق ودمج القطاعات الاجتماعية المختلفة وزيادة التفاعلات الاقتصادية والاجتماعية وتأسيس مجتمعات لتكون أكثر استقرارا وأكثر سلما [2].

هـ- اجراء تعاون بين الشباب والشرطة المجتمعية، وذلك من خلال اشراكهم في الدورات والندوات التي تقيمها وزارة الداخلية والتي تهدف الى تغيير الصورة السلبية في ذهن الشباب عن هذا الجهاز وعمله في الدولة، كذلك التعاون مع الشباب في مجال نقل المعلومات والتواصل مع الشرطة عن أي قضية تمس الامن القومي للدولة، كما وان حماية حقوق الشباب وكسبهم ستجعل التواصل معهم أيسر والتعاون معهم ممكننا [3].

و- القضاء على مشكلات واقع الأسر والمؤسسات التعليمية التي تلعب دورا أساسيا في تنشئة الشباب ورعايتهم وتكوينهم العقلي والنفسي والجسمي عبر دراسات علمية ورؤية واعية وعميقة لقضايا المجتمع ومشكلات الشباب مثل العلم والعمل والصحة والأمراض النفسية والتدخين والمخدرات والجرائم وغيرها من القضايا التي تواجه المجتمعات المعاصرة عامة والإسلامية خاصة بسبب ما تخلفه من آثار سلبية نفسية وعاطفية في نفوس الشباب، وصعوبات في التنمية والتطور في المجتمع، وان يشمل التعليم ايضا التأكيد على اللاعنف واحترام التنوع والمساواة في تفسيرات النصوص الدينية أو التقاليد الثقافية أو التاريخية لتقوية الوحدة الوطنية ونبذ الارهاب[4].

---

[1]- محمود علي الداود، العراق الحديث (1920-2020) الانجازات والاخفاقات وادارة المستقبل، مجلة دراسات سياسية واستراتيجية، العدد 41، (بغداد، بيت الحكمة)، 2020، ص29.

[2]- جيفري مارتيني واخرون، مكافحة الطائفيّة في الشرق الأوسط عِبَرٌ من لبنان، والبحرين، وسوريا، والعراق، موجز بحثي في مؤسسة راند، تاريخ النشر لعام 2019، www.rand.org/t/RB10052

[3]- الوقاية من الإرهاب ومكافحة التطرف العنيف والراديكاليّة المؤديين إليه: مقاربة الشرطة المجتمعيّة، تقرير منشور في منظمّة الأمن والتعّاون في أوروبا (النمسا، فيينا)، 2014، ص ص101-103، على الرابط الالكتروني http://www.osce.org/atu

[4]- سانام اندرليني واخرون، التعليم والهوية ومنع التطرف، مصدر سبق ذكره ص ص26-28.

ز- تحسين إجراءات الرقابة على الحدود بقطع كل التمويل والامدادات التي تصل الى المجموعات الارهابية او عبور الارهابيين عبر الحدود من دول اقليمية، لأنه احد وسائل مواجهة الارهاب[1].

ح- اقتصاديا، يمتلك العراق امكانيات وموارد اقتصادية وبشرية هائلة قابلة للاستثمار والتطور، واستثمارها بشكل امثل ستقود الى تحسين الاقتصاد العراقي وتطوير الصناعة والزراعة وتوسيع مشاريع الاستثمار المختلفة, وتوفر فرص عمل للشباب العراقي وتحسن الحالة المعاشية لاسرهم, ولابد ايضا من دعم القطاع الخاص بمختلف اركانه لتقليل الاعتماد على مؤسسات الدولة، وهو ما تشجيع الشباب على العمل والتطوير ويقضي على أوقات الفراغ لديهم, ويبعدهم عن الجماعات المتطرفة[2].

ط- التضامن الاجتماعي بين الشباب من خلال الالتزام بالقانون, اذ ان الفكر الطائفي ليست فكرا ولو كانت كذلك لأنتجت نظرية تخدم المجتمع, وإنما قامت على أوهام, وان القوة الملزمة للقانون تفرضها ضرورة الحفاظ على التضامن الاجتماعي، وأي خروج على القاعدة القانونية يعني إخلالا بفكرة التضامن الاجتماعي نفسها وهو ما يستحق العقاب، ويجب على الدولة وضع القواعد القانونية التي تؤكد وتعزز فكرة التضامن الاجتماعي[3].

ي- الانتخابات يمكن ان تكون لغة خطاب ودعاية مؤثرة على قطاع الشباب الذي بإمكانه تغيير خارطة العراق السياسية، إن القوى السياسية الدينية والطائفية التقليدية لم تحقق للشباب أحلامهم، لكنها نجحت في تحشيدهم في فعاليات ذات صبغة دينية وطائفية وربما عشائرية، بينما ضعف تأثير التيار المدني العلماني على الشباب برغم وعوده بآفاق مستقبل زاهر، لم يجرِ اختباره في العراق, لهذا فان دخول الشباب وبقوة في الانتخابات القادمة وبدعم من منظمات المجتمع المدني يمكن إن يغير الخارطة السياسية للعراق, وينهي كل مظاهر الطائفية فيه [4].

ك- إن المواجهات الأمنية لن تحل المشكلة، وستكون معالجة خاطئة في مواجهتنا للعنف بالسلاح فقط, بل قد تقود الى انضمام الشباب الذين إلى تلك الجماعات، لهذا لابد من البحث عن وسائل علمية في فهم أبعاد تنامي ظاهرة العنف بين الشباب, وضمان الأمن الحقيقي من خلال إشراك

---

[1]- جيفري مارتيني واخرون، مصدر سبق ذكره

[2]- محمود علي الداود، مصدر سبق ذكره، ص28.

[3]- دور الشباب في عملية التغيير المجتمعي، تقرير منشور على الموقع الإلكتروني لوكالة الانباء الفلسطينية (وفا) 2022، على الرابط الالكتروني https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3202

[4]- جيفري مارتيني واخرون، مصدر سبق ذكره

الشباب في اتخاذ القرار و تلبية احتياجاتهم النفسية ووضعهم ضمن رؤية تنموية تحصنهم من العنف والإرهاب [1].

أن الشباب المثقف هو الركيزة الأساسية في مواجهة التطرف والارهاب، من خلال الاهتمام بهم ودورهم في بناء العراق الجديد, واعدادهم أعدادا صحيحا بتوفير مستلزمات تأهيله من الفلسفة التربوية المناسبة وترسيخ المفاهيم الديمقراطية والإنسانية في نفوسهم وغرس قيم المواطنة الحقيقية فيهم لنتمكن من توجيه الطاقة الهائلة في داخلهم بالاتجاه الصحيح ونقوم بإزالة العقبات التي تقف أمام اندماجهم مع المجتمع المدني السليم .

الخاتمة:

مما تقدم اتضح أن الارهاب والتعصب الفكري هو نسق معرفي وسلوكي يتميز عن غيره من الأنساق بسمات منها اعتماد المقدس وإضفاء القداسة على النتاج العقلي الإنساني، وإلغاء الآخر وامتلاك الحقيقة والتعصب لها، وعدم التفكير بإمكانية الخطأ في المنظومة الفكرية والقيمية للطائفة، وان الجدال وإفحام الخصم هو السمة الغالبة عند الالتقاء مع الآخر في حلقات نقاشية, وان الطائفية لها جذورها الممتدة في عمق التاريخ الإسلامي، لاسيما في العراق الذي شهد مولد ونمو وانتشار بعض المذاهب الإسلامية، وعملت السياسة عملها في إذكاء الفتنة الطائفية. وكان للارهاب أثار اجتماعية واقتصادية وثقافية وحتى على الواقع الأمني، تطلبت حلولا سريعة قبل أن تترسخ نتائجه في الذهنية الشبابية ويصعب عندها معالجتها بصورة كاملة.

الاستنتاجات:

1- شهد العراق خلال حقب تاريخية معينة من انتشار وترسيخ بعض القيم والمفاهيم الخارجة عن المجتمع والتي اصبح لها صدى بين الشباب وهي تحمل أفكارا طائفية وتستعمل لغة هابطة في التعبير عن أفكارها، وهي من اسس لبعض افكار الارهاب في المجتمع

2- اثرت حالة التنافس الخارجي في منطقة الشرق الأوسط على العلاقات بين مكونات المجتمع وهو اسس لهيات فرعية متعددة، مفهوم الهوية الوطنية، الأنظمة الإقليمية مستعدّة لاستخدام مثل هذا التضامن كأداة داخلية وخارجية، بغض النظر عن آثاره التفكيكية.

3- إن ظهور الارهاب جاء نتيجة فشل عملية اعادة بناء الدولة وضعف المؤسسات الحكومية، وتأثيرات الافكار المتطرفة والتدخل الدولية والاقليمي في تشكيل الحكومات.

[1]- الوقاية من الإرهاب ومكافحة التطرف العنيف والراديكاليّة المؤديين إليه: مقاربة الشرطة المجتمعيّة، مصدر سبق ذكره.

4- إن الاحتلال الأمريكي كان له دور في إثارة الصراع الطائفي, وربطه بالعمليات الإرهابية, إذ تتمّسك واشنطن بفكرة أن العراق بلد يتكون من مجموعات عرقية وطائفية، وهي فكرة اثارت مزيد من التوتر في الشارع العراقي.

التوصيات:

1- الدعوة إلى اعتماد القران الكريم والسنة النبوية أساسا في خلق الثقافة الدينية الموحدة، وعدم الاخذ باي اراء تتعارض معها.
2- الحاجة الى اتّخاذ خطوات جادة وصادقة من اجل بناء الثقة بيم المكونات العراقية ودورها في بناء الدولة، واعتماد خطط صحيحة للمصالحة الوطنية, وان تكون المعالجات شاملة وليس جزئية.
3- تطبيق مبادئ وأحكام الدستور التي تحرم التجمع على أساس طائفي سواء أكان هذا التجمع على أساس حزبي أم منظمات مجتمع مدني، وهذا يتطلب إعادة النظر في قانون الانتخاب وقانون الصحافة والإعلام، وملاحقة من يخالف ذلك قضائيا.
4- تطبيق قانون مكافحة الإرهاب بكل صرامة، وان يمارس القضاء دوره بكل حرية، ومكافحة الفساد بكل اشكاله حتى لا يكون عائقا امام انفاذ القانون .
5- في المدى الطويل، لابد أن يكون الهدف الاساس هو المواطن العراقي من خلال نظام انتخابي عادل والذي يساعد على انتاج ممثلين حقيقيين يمكن محاسبتهم من جانب دوائرهم المباشرة، بدلاً من ممثلين يختارهم القادة السياسيون لتمثيل مصالح الأحزاب.
6- فتح افاق تعاون مع الجهود الدولية والإقليمية الداعمة للعراق في مكافحة الإرهاب، وخاصة تلك التي يبذلها ممثل الأمين العام للأمم المتحدة، والتي يمكن أن تدفع باتجاه تبنّي خريطة طريق سياسية لمستقبل العراق تحدّد الخطوط العريضة للتغييرات المنهجية, واعتماد الوسائل الدبلوماسية للضغط على الدول التي تعمل على ترويج الثقافة الطائفية في العراق، واعتماد الأوراق الضاغطة على هذه الدول، بما يضمن مصالح البلد الوطنية وتفعيل دور العراق في جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي في مجال الضغط على تلك الدول.
7- محاسبة مروجي الثقافة الطائفية في دور العبادة، أو عن طريق الكتب الداخلية أو المستوردة، من خلال التعاون بين الحكومة وعلماء الدين، وإيجاد هيئة رقابية لمتابعة حركة الكتاب داخل السوق العراقي, والعمل على مقاضاة القنوات الفضائية المحلية والعربية والإسلامية التي تحاول إثارة الثقافة الطائفية أو تعمل على تمجيدها، وإلزامها في الداخل بميثاق إعلامي يقوم على أساس احترام هوية العراق ومعتقدات أبناءه.